قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد العربي بن مهيدي أم البواقي

السنة الثالثة تاريخ مقيـــاس أوربا والأمريكيتان خلال الفترة المعاصرة

المحاضرة الثانية: الثورة الفرنسية 1789 -1815

محاور المحاضرة :

1- مفهوم الثورة الفرنسية.

2- أسبابها.

3- إنجازات الثورة

3- نتائجها.

1/ مفهوم الثورة الفرنسية:

هي التغيير السياسي والاجتماعي الكبير في تاريخ فرنسا الحديث، حين قررت الثورة الفرنسية منذ سنة 1789 إلغاء الملكية المطلقة باسم آل البوروبون Bourbons والإقطاعية لطبقة النبلاء ونفوذ طبقة الاكليروس باسم الكنيسة الكاثوليكية. وكان للثورة البورجوازية الفرنسية الأثر المباشر في قيام الثورات الليبرالية والقومية في أوروبا .

2/ أسباب الثورة لفرنسية:

للثورة الفرنسية أسباب اقتصادية، اجتماعية وسياسية .

أ- الأسباب الاقتصادية :

لقد تميز النظام الاقتصادي الإقطاعي في فرنسا عشية الثورة بأزمة اقتصادية ومالية حادة ومن مظاهرها: انخفاض الإنتاج الزراعي والصناعي، الركود التجاري، ازدياد الديون على خزينة فرنسا. بدأت جذور هذه الأزمة في عهد الملك لويس (1774 1710- (XV Louis وتراكمت الديون بسبب نفقات القصر والحاشية وتدخل فرنسا في حرب الاستقلال الأمريكية، الأمر الذي كلف خزينة الدولة أموالا طائلة لتنتقم فقط من انجلترا وسبب المصاريف الباهظة على الجيش والأسطول البحري والمستعمرات لجأت فرنسا إلى فرض الضرائب على الطبقة الثالثة .

وهكذا عرفت فرنسا التضخم المالي، ارتفاع أسعار المواد الأساسية مثل الخبز والحليب، مما أدى إلى غلاء المعيشة وتفشي البطالة. ورغم أن الملك لويس (175-1793)4 XVI Louisلو دعم إصلاحات وزراء المالية ترقو) Turgot)،1727-1781 نيكر-1804) Necker) 1732وكالو ن1734-1802) Calonne) للخروج من الأزمة بمحاولة فرض ضرائب على الطبقة الارستقراطية، فإن احتجاج رجال الدين والنبلاء أفشل هذه الإصلاحات .

ب/ الأسباب الاجتماعية:

كان المجتمع الفرنسي عشية الثورة مقسما إلى ثلاث طبقات طبقا للنظام الإقطاعي الذي مما كرس تفاوتا اجتماعيا كبيرا بين هذه الطبقات وهي :

.طبقة الاكليروس:

تمتعت بالامتيازات الإقطاعية فكان لها الحقوق دون الواجبات، المشاركة السياسية، الإعفاء من الضرائب، امتلاك إقطاعيات زراعية واسعة تحت سيطرتهم، وتولي مناصب سامية في الدولة .

وهكذا سيطرت هذه الطبقة على معظم الأراضي وقامت بجباية الضرائب من صغار الفلاحين وأهملت واجبها الديني فتعرضت للانتقاد من فلاسفة التنوير، ومن رجال الدين الصغار.

.طبقة النبلاء :

تمتعت بالامتيازات الإقطاعية مثل طبقة الاكليروس. وانقسم النبلاء إلى نبلاء البلاط وهم حاشية الملك، ونبلاء المقاطعات الذين اعتمدوا على الفلاحين للعمل بالسخرة في إقطاعاتهم وتمرد نبلاء المقاطعات أحيانا ضد الأسرة البوربونية الحاكمة.

.طبقة العامة:

تكونت من البرجوازيين وأصحاب المهن الحرة (رجال المال والأعمال، أساتذة الجامعات، المحامون...) والفلاحين فكان عليها جميع الواجبات دون الحقوق. ساهم البورجوازيون في إنعاش الاقتصاد الفرنسي فأصبحت فرنسا قوة صناعية وتجارية بفضلهم وكانت هذه الطبقة تدفع الضرائب لهذا لم تكن راضية عن الأوضاع السياسية السائدة في فرنسا عشية الثورة فطالبت بالمشاركة السياسية، أيدت البورجوازية الفرنسية نظرية أدم سميث التي تدعو إلى حرية الفرد الاقتصادية وهي التي قادت الثورة الفرنسية واستفادت من مكاسبها.
وهكذا ساعد التفاوت الطبقي وانتشار الأفكار التي نادى بها فلاسفة التنوير، وظهور الصالونات في باريس وعودة المتطوعين الفرنسيين مثل لافاييت من الولايات المتحدة الأمريكية في قيام الثورة الفرنسية .

ج/ الأسباب السياسية :

كان النظام السياسي في فرنسا عشية الثورة نظام ملكيا مطلقا وراثيا في أسرة البوربون فكان الملك لويس XVI يملك ويحكم، يساعده الاكليروس والنبلاء .

أما مجلس الطبقات فكان عبارة عن مجلس استشاري يسن القوانين للمحافظة على امتيازات الطبقة الارستقراطية، وفرض الضرائب على الطبقة الثالثة إلى إن تحولت دورة انعقاد مجلس الطبقات عام1789 من مناقشة الأزمة المالية إلى ثورة سياسية

3- أهم انجازات الثورة الفرنسية :

أ- انعقاد مجلس الطبقات في 5 ماي 1789 :

عقد هذا المجلس في قصر فرساي بعد فشل وزراء الثلاث في حل الأزمة المالية وفي الجلسة الأولى بدأ الخلاف حول طريقة التصويت فاقترحت الطبقة الثالثة أن يكون التصويت بشكل فردي

وليس طبقي ا أما الطبقة الأولى والثانية فقد رفضت، وقد أيدها الملك فرفضت الطبقة الثالثة ذلك وأعلنت عن نفسها جمعية وطنية. وعندما جاءت الطبقة الثالثة للاجتماع مرة أخرى في 17 جوان وجدت القاعة مغلقة فاجتمعت في ملعب التنس قرب القصر وأعلنت أن سيادة الشعب هي العليا عندها انضم بعض النواب من النبلاء وبعض النواب من رجال الدين وأصبحت الطبقة الثالثة تمثل الأغلبية. طلب ممثل الملك إلغاء الاجتماع فرد عليه ميرابو Mirabeau أحد زعماء الثورة قائلا" :قل لسيدك لن نبرح هذا المكان إلا على أسنة الرماح ."وخضع الملك لإرادة الشعب وهكذا كان انعقاد مجلس الطبقات مقدمة للثورة الفرنسية .

ب- سقوط سجن الباستيل في 14 جويلية :

دفعت محاولة الحرس الملكي القضاء على الجمعية الوطنية الباريسيين للهجوم على سجن الباستيل في 14 جويلية وتحرير السجناء السياسيين ورفعوا العلم الثلاثي فكان سقوط الباستيل بداية لسقوط الملكية المطلقة واتخذ هذا الحدث يوما وطنيا لفرنسا بعد الثورة ٍ وتأسيس الحرس الوطني . جبار

لغاء الامتيازات الإقطاعية والتخلص من نفوذ الكنيسة وا ٍوا

الملك بالخروج من قصر فرساي Versailles والانتقال إلى قصر التويلري Tuileriesبباريس خوفا من الثورة المضادة للنبلاء الهاربين إلى الدول المجاورة(النمسا، بروسيا، هولندة وبلجيكا) المعادية للثورة الفرنسية .

ج- إعلان وثيقة حقوق الإنسان والمواطن في 27 أوت :

تجسدت في هذه الوثيقة أفكار فلاسفة التنوير أمثال جان جاك روسو Jean Rousseau JacquesومونتسكيوMontesquieu، وتأثير مبادئ الثورة الأمريكية .وجاءت هذه الوثيقة لتؤكد الحرية الاقتصادية للفرد والبرجوازية وأصبحت الدولة راعية لحقوق الإنسان والمواطن .

د- دستور سنة :1791

وضعت الجمعية التأسيسية دستور سنة 1791 الذي نص على أن فرنسا دولة ملكية وراثية، فصل السلطات الثلاث (التشريعية، التنفيذية والقضائية) وانتخابها، الحرية الاقتصادية وحرية الاعتقاد،

حق الجمعية الوطنية نزع الثقة من حكومة الملك وتقسيم فرنسا إلى 83 دائرة ويديرها موظفون منتخبون .

إعلان وثيقة لكن الملك خطط للهروب خارج فرنسا بعد إجباره على الإقامة في باريس وا حقوق الإنسان والمواطن ووضع الدستور، للعودة إلى فرنسا مع قوات عسكرية نمساوية إعادة الملكية المطلقة، إخماد الثورة، لكن الحرس الوطني قبض عليه في بلدة فارن Varene متنكرا في زي رعاة قرب الحدود البلجيكية وأعيد تحت حراسة مشددة .

جرت انتخابات برلمانية جديدة وظهرت في الجمعية الوطنية كتلة الجيروند Girondins من النواب الليبراليين وكتلة اليعقابة Jacobins من النواب الراديكاليين بزعامة روبسبيرRobespierre ودانتون Danton، واعتبرت الأغلبية اليعقوبية هروب الملك خيانة عظمى واتخذتها ذريعة للمطالبة بإعدام الملك وإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية، في حين تحولت الكتلة الجيروندية إلى أقلية في البرلمان الفرنسي فانتشر الرعب ونفذت محكمة الثورة حكم الإعدام في حق الملك بالمقصلة في جانفي1793.

دستور سنة :1793

بعد فشل الجيروند في السياسة الداخلية والخارجية وبعد تولي اليعقابة الحكم وبعد إعدام الملك أعلنت فرنسا جمهورية ووضع دستور جديد، الذي نص على أن فرنسا جمهورية وحق الانتخاب للجميع، مبدأ الدولة المتدخلة لتحقيق العدالة الاجتماعية، البرلمان هو الذي يختار السلطة التنفيذية من بين نوابه، الاستفتاء العام على القرارات المهمة مثل إعلان الحرب وحق العمل لكل مواطن.

بعد سيطرة اليعقابة (اليسار المتطرف) على حكومة الثورة في إعقاب ازدياد الأخطار الخارجية وتفاقم الأزمة الاقتصادية ترأس دانتون لجنة الأمن العام من 9 أعضاء، بصلاحيات واسعة ولكنه اختلف مع روبسبير وأقيل، حيث أصبح روبسبير رئيس الجمهورية الفرنسية ولم يعمل بالدستور، وكانت حجة روبسبير الوطن في خطر واعتبر الرعب وسيلة للحفاظ على مكاسب الثورة الفرنسية واعدم الكثير من مؤيدي النظام القديم ولم يسلم دانتون صديقه من المقصلة .

اتبع روبيسبير سياسة الرعب للانفراد بالسلطة فاعدم الآلاف بالمقصلة، واعتقد انه يمكن المس بالحريات الأساسية للفرد بهدف إنجاح الثورة والقضاء على المعارضة الداخلية والتفرغ لأعداء

الخارج واشتهرت فرنسا في عهده بحمام من الدم، واشتدت الأزمة الاقتصادية بالرغم من انسحاب الجيوش الأجنبية عن الأراضي الفرنسية واتهم روبسبير بالتيرانية (حكم الطاغية). أدت هذه السياسة الداخلية إلى عزله في 27 جويلية 1794 ونفذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة واعتبر هذا اليوم نقطة تحول في التاريخ الفرنسي الحديث حين وضع حد لفترة الرعب وعودة للجيروند البرجوازيين إلى السلطة .

تعديل الدستور سنة :1795

بعد سقوط روبسبير ونهاية فترة الرعب ظهر الجيروند من جديد وعادت البرجوازية إلى الحكم، وقد نص هذا الدستور على أن: فرنسا جمهورية، الحرية الاقتصادية، حق الانتخاب والترشيح للمواطن من كبار الملاك ودافعي الضرائب، البرلمان مكون من مجلسين :مجلس الخمسمائة مهمته تشريع القوانين ومجلس الشيوخ وظيفته المصادقة على القوانين والسلطة التنفيذية (حكومة الإدارة Directoire (وهي مجلس حكم من خمسة أعضاء ينتخبهم مجلس الشيوخ، ومن مهامها: اختيار الوزراء، المحافظة على الأمن الداخلي والخارجي ومراقبة تنفيذ القوانين .

رابعا: نتائج الثورة الفرنسية :

.1السياسية :

•انتشار مبادئ الثورة الفرنسية(الحرية، المساواة والإخاء) في دول أوروبا• . القضاء على الملكية المطلقة وتقييد الملك بدستور سنة 1791 .

•إعلان الجمهورية الفرنسية ووضع دستور سنة 1793 .

•كشف مساوئ الملكيات المطلقة في أوروبا والتأثير في قيام الثورات الأوروبية).
1848-1830)

.2الاجتماعية :

•إلغاء النظام الإقطاعي .

•التخلص من التفاوت الطبقي في المجتمع الفرنسي.

•الاهتمام بالتعليم العام والجامعي واللغات والتاريخ والمكتبات والمتاحف والثقافة وبعد الثورة الفرنسية أصبح التعليم الابتدائي إجباريا ومجانيا .

.3الاقتصادية :

•استفادة الطبقة البرجوازية من الثورة الفرنسية من خلال إعلان وثيقة حقوق الإنسان والمواطن ودستور سنة ،1791 وتعديلاته سنة 1793 وسنة 1795 • . تحسن الأوضاع الاقتصادية بعد مصادرة أملاك الكنيسة والنبلاء، والتخفيف من الضرائب .

خامسا: حروب نابليون 1796-1815 :

هي الحروب التي شنها نابليون بونابرت باسم الثورة الفرنسية ضد الدول الأوروبية في الفترة من عام 1796 حتى عام ،1815 و اشتدت بعد تتويج نابليون إمبراطورا على فرنسا عام ،1804 فكونت بريطانيا تحالفا ضده عام 1805 لكنه انتصر على النمسا وبروسيا وأجبر روسيا عام ،1807 على منع تصدير القمح الى بريطانيا وأرسل الجاسوس بوتان عام 1808 لوضع خطة احتلال الجزائر وكون إمبراطورية واسعة عام 1810 لكنه في عام 1812 عاد من روسيا، ليواجه حلفا عدائيا من النمسا وبريطانيا وروسيا وبروسيا والسويد. وفي ،1813 انهزم نابليون في معركة الأمم في ليبزغ، وعاد إلى فرنسا، فطارده الحلفاء واستولوا على باريس. نفى الحلفاء نابليون إلى جزيرة ألبا الإيطالية. ومكث فيها مائة يوم، قررفي مارس 1815 الهروب إلى فرنسا، معتمدا على ولاء ضباط الجيش له ضد لويس الثامن عشر، فقام نابليون بحملة عسكرية، ضد الجيوش المتحالفة في بلجيكا، وحاصر الجيش البريطاني في 18 جوان ،1815 في معركة واترلو .

لكن وصول القوات البروسية لدعم القوات البريطانية غير ميزان القوة فانهزم الجيش الفرنسي هزيمة ساحقة. وبذلك سلم نابليون نفسه في أوت 1815 حيث نفاه الانجليز إلى جزيرة سانت هيلانة جنوب المحيط الأطلسي.